سلسلة

ينابيع الآبار في تخريج الآثار

٢١

جُزْءٌ

فِيهِ تَخْرِيجُ حَدِيثِ: نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

فضيلة الشيخ فوزي بن عبدالله بن محمد الحميدي الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم
وبالله استعين وحسبي الله ونعم الوكيل
المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فهذا جزء حديثي في بيان حال حديث: [نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ومدة بقائه في الأرض واجتماع الحيوانات الوحشية والحيوانات الأليفة مع بعضهم في عهده]، جمعت فيه طرق، وروايات هذا الحديث، مع الكلام على أسانيدها جرحاً وتعديلاً، وبيان عللها، والحكم عليها، وذلك لما كان كثير من الناس اليوم لا يعرفون صحيح الحديث من ضعيفة.

وإنما أردت في هذا الجزء أن نتعبد الله سبحانه وتعالى بما شرعه في كتابه، وفيما ثبت وصَحَّ عن النبي ﷺ، فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يتعبّد الله إلا بما شَرَعَ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة، ولا حسنة [1]). اهـ

---

(١) انظر: ((قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة)) (ص١٦٢).

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب جميع الأمة، وأن يتقبل مني هذا الجهد، ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال، ولا بنون، وأن يتولانا بعونه، ورعايته إنه نعم المولى، ونعم النصير، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو عبدالرحمن

فوزي بن عبدالله الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر الدليل على ضعف حديث اجتماع الحيوانات الوحشية، والحيوانات الأليفة في عهد عيسى ابن مريم عليه السلام!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلًا مَرْبُوعًا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ).[1]

حديث منكر

---

(١) **قلت**: وهذا يدل على نكارة الحديث، فكيف تجتمع الحيوانات الوحشية مع الحيوانات الأليفة؟!، وهم أضداد من بداية الخلق إلى آخره، والله المستعان.

أخرجه أبو داود في سننه (٤٣٢٤)، وأحمد في المسند (٢/٤٠٦)، والحاكم في المستدرك (٢/٥٩٥)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٢١)، والآجري في الشريعة (ص٣٨٠) من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن أبي هريرة به.

قلت: وهذا سنده ضعيف فيه قتادة بن دعامة السدوسي، وهو مدلس[١]، وقد عنعنه، و لم يصرح بالتحديث.

فالإسناد منقطع.

وذكر ابن أبي حاتم في ((المراسيل)) (٦٣٣) عن أبيه عن إسحاق بن منصور عن ابن معين أنه قال: لم يسمع قتادة من عبدالرحمن مولى أم بُرثُن، فعلى هذا يكون الإسناد منقطعاً.

وعبدالرحمن بن آدم هو مولى أم بُرْثُن، وهو مجهول، روى له مسلم حديثاً واحداً متابعةً، كما هو ظاهر في ((صحيحه)).[٢]

قال عثمان الدارمي في ((التاريخ)) (ص١٦٧) عن ابن معين، فعبدالرحمن بن آدم كيف هو؟، فقال: (لا أعرفه).

قال ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٤/١٦٠٧): (تعليقاً على قول ابن معين: (وإذا قال مثل ابن معين لا أعرفه، فهو مجهول غير معروف، وإذا عرفه غيره لا يعتمد على معرفة غيره، لأن الرجال بابن معين تسبر أحوالهم).

وذكر ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (٥/٢٠٩) عن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين، عبدالرحمن بن آدم كيف هو؟، فقال: لا أعرفه.

---

(١) انظر: ((تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)) لابن حجر (ص١٤٦).

(٢) انظر: ((صحيح مسلم)) (ج٧ ص١٨٧)، و((تهذيب الكمال)) للمزي (١٦/٥٠٩).

وذكره الدوري في ((التاريخ)) (٢/٣٤٣) عن ابن معين قال: لم نسمع هذا عبدالرحمن بن آدم إلّا في هذا. يعني يشير أنه لم يعرفه.

وقال الذهبي في ((المغني في الضعفاء)) (٢/٣٧٥): عبدالرحمن بن آدم، قال ابن معين: لا أعرفه.

وقال الذهبي في ((ديوان الضعفاء)) (٢٤١٥): (مجهول).

وقال الذهبي في ((الميزان)) (٢/٥٤٦): (عبدالرحمن بن آدم. قال أبو حاتم: مجهول).

قلت: وعبدالرحمن بن آدم هذا لم يوثقه غير ابن حبان في كتابه ((الثقات)) (٨٣/٥) على قاعدته في توثيق المجاهيل، وهو رجل غير مشهور بالحديث، **فقول ابن حجر في ((التقريب)) (ص٥٦٩)**: صدوق، لا يعتمد عليه لما سبق من كلام الأئمة في تجهيله.

فعلى هذا يكون الإسناد ضعيفاً، ومع ذلك فقد صححه ابن حجر في ((فتح الباري)) (٤٩٣/٦) ولم يصب، وكذلك قول ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (١٨٨/١): هذا إسناد جيد قوي!. ليس بجيد.

وقد اعتمد الشيخ الألباني على تصحيح ابن حجر في ((فتح الباري)) ولم ينتبه للعلل التي سبق ذكرها، بقوله في ((الصحيحة)) (٢١٤/٥): (وهذا إسناد صحيح، كما قال الحافظ في ((الفتح)) (٣٨٤/٦)، وهو على شرط مسلم!).[1]

وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٩١/٣) من طريق الحسن بن دينار عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن أبي هريرة ﷺ.

---

(١) وانظر: ((قصة المسيح الدجال، ونزول عيسى عليه السلام)) للشيخ الألباني رحمه الله (ص١٠٠).

قلت: وهذا سنده كسابقه، والحسن بن دينار التميمي متروك الحديث، كما في ((الميزان)) للذهبي (ج١ ص٤٨٧).

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (٥٠٩/١٦) من طريق هشام عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن أبي هريرة ﷺ به.

قلت: وهذا سنده كسابقه لا يحتج به.

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٠٨٤٥) وابن راهوية في المسند (٤٤) من طريق معمر عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة ﷺ به.

قلت: وهذا سنده كسابقه، وفيه رجل لم يسمّ، مما يدل على جهالة الإسناد من أصله، وهذه عله أخرى في الحديث.

وأخرجه أحمد في المسند (٤٨٢/٢) من طريق فليح بن سليمان عن الحارث بن فضيل الأنصاري عن زياد بن سعد عن أبي هريرة ﷺ به.

قلت: وهذا سنده ضعيف فيه زياد بن سعد وهو مجهول[1]، وأورده ابن حبان في ((الثقات)) (٧٣/١) على قاعدته في توثيق المجاهيل.

وفليح بن سليمان الخزاعي كثير الخطأ، كما في ((التقريب)) لابن حجر (ص٧٨٧).

فقول ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (١٨٨/١): هذا إسناد جيد قوي صالح. فيه نظر لما سبق الكلام على الإسناد.

وهذا الإسناد ضعفه الشيخ الألباني في ((قصة المسيح الدجال)) (ص١٠١).

تنبيه: في مدة بقاء عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله.

---

(١) انظر: ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم (٥٣٣/٣).

لم تثبت أي رواية صحيحة في تحديد مدة بقاء عيسى ابن مريم في الأرض بعد نزوله.

وقد جاءت رواية: (أنه يمكث سبع سنين). وهي ضعيفة.

أخرجها مسلم في ((صحيحه)) (٣٨٣/١٨) عن عبدالله بن عمرو ﷺ.

وإسنادها ضعيف فيه يعقوب بن عاصم بن عروة، لم يوثقة غير ابن حبان في كتابه ((الثقات)) (٥٥٢/٥)، على قاعدته في توثيق المجاهيل، وهو رجل غير مشهور، لذلك قال ابن حجر في ((التقريب)) (ص١٠٨٨): مقبول، أي: عند المتابعة، وإلا فهو ليِّن، و لم يتابعه على هذا أحد.

وذكره ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (٢١١/٩)، والبخاري في ((التاريخ الكبير)) (٣٨٩/٨)، و لم يذكرا فيه جرحاً، ولا تعديلاً، فهو مجهول عندهما.

قلت: فهذا هو التحرير الصحيح فيه، وإن كان من رجال مسلم في ((الصحيح))، وهذا هو الإنصاف ومراعاة الحق أينما كان بدون تعصب لأحد، اللهم غفراً.

وفي رواية: (أربعين سنة). وهي ضعيفة أيضاً.

أخرجها أحمد في ((المسند)) (٨٨/٦) وغيره، وقد سبق تخريج هذه الرواية.

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: (ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة).

أخرجه أحمد في المسند (٧٥/٦)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة رضي الله عنها فذكره.

قلت: وهذا سنده ضعيف فيه الحضرمي بن لاحق التميمي، وهو ضعيف، لا يحتج به إلا إذا وافق الثقات[١]، لذلك قال ابن حجر في ((التقريب)) (ص٢٥٦): لا بأس به.

وذكره الذهبي في ((المغني في الضعفاء)) (١/١٧٩) ثم قال: لا يعرف.

قلت: ثم إذا أثبتنا هذه الروايات، فيحصل فيها إشكال، لأنها متعارضة، فمدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض بعد نزوله جاء في بعض الروايات أنه: يمكث ((سبع سنين)) وفي بعضها ((أربعين سنة))، فكم يمكث ففي هذه المدة، أم في هذه المدة!.

وهذا يدل على ضعف الروايات هذه، والله المستعان.

قلت: وقد استشكل أهل العلم ذلك، ولا يوجد لهذا الإشكال أي تأويل صحيح منهم تطمأن إليه النفس، لأنه بدون دليل، والله المستعان.

فقال ابن كثير رحمه الله في ((النهاية)) (١/١٩٣): (فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمرة إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور). اهـ

قلت: وما قلناه هذا هو التحرير الصحيح للروايتين، ولذلك يقال أن مدة بقاء عيسى عليه الصلاة في الأرض بعد نزوله غير محددة بوقت في الشرع، فيبقى بعد نزوله في الأرض إلى ما شاء الله، ثم يُتَوَفى، والله ولي التوفيق.

---

(١) وانظر: ((تهذيب الكمال)) للمزي (٦/٥٥٤).